جامعة عين شمس

كلية البنات

قسم اللغة العربية وآدابها

تحقيق نسبة النص الأدبي النثري

المختلف النسبة إلى مؤلِّفه

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

مقدمه الباحث

محمد علي محمد عطا

تحت إشراف الدكتورة

أمينة محمد جمال الدين

أستاذ مساعد الأدب العربي القديم بالكلية

1432 هـ - 2011 م

جامعة **عين شمس**

كلية **البنات**

رسالة **دكتوراه**

اسم الطالب / **محمد علي محمد عطا**

عنوان الرسالة/ **تحقيق نسبة النص الأدبي النثري المختلف النسبة إلى مؤلفه**

اسم الدرجة: **دكتوراه**

لجنة الإشراف:

1. الاسم/ الوظيفة:/
2. الاسم/ الوظيفة/
1. الاسم/ الوظيفة/

تاريخ البحث: / / 2011

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ /

/ / 20

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / 20 / / 20

Ain Shams University
Faculty of Girls
Arabic Language & Literature Department

The Verification of Literary Prose Text Different Attribution to the main Author

A Research Submitted In Partial Fulfillment of the Requirements To Obtain Ph.D. Degree

By the Researcher

Mohamed Aly Mohamed Atta

Under the Supervision of
Dr. Amina Mohamed Gamal El Din
Assistant Professor of Old Arabic Literature

1432 AH – 2011 AD

خامسًا: فهرس الموضوعات

المقدمة 5
التمهيد: 22
أولًا: حجم ظاهرة اختلاف النسبة في التراث العربي والإسلامي..... 23
ثانيًا: أضرار اختلاف النسبة في التراث العربي والإسلامي 48
الفصل الأول: أسباب اختلاف نسبة النصوص الأدبية النثرية..... 57
مدخل 58
المبحث الأول: الأسباب البشرية 59
أولًا: المؤلف الحقيقي 59
ثانيًا: المؤلف المزيَّف 65
ثالثًا: الناسخ والوراق 75
رابعًا: المالك 79
خامسًا: المرمم 80
سادسًا: القارئ والمطالع 80
سابعًا: المجلِّد 80
ثامنًا : بائع المخطوطة..... 81
تاسعًا: المفهرس 81
عاشرًا: الباحث والمحقق 82
المبحث الثاني: الأسباب الطبيعية 87
المبحث الثالث: الأسباب العلمية..... 88
أولًا: الأسباب العلمية المتعلقة بالنسخة الخطية 88

ثانيًا: الأسباب العلمية المتعلقة بالمصادر 89
ثالثًا: الأسباب العلمية المتعلقة بالتحقيق 90
رابعًا: الأسباب المتعلقة بالمؤلفات 97
خاتمة الفصل الأول 100
الفصل الثاني: أدلة تحقيق اختلاف النسبة ونواقضها 102
مدخل 103
المبحث الأول: الأدلة التاريخية ونواقضها 106
المبحث الثاني: الأدلة الأسلوبية ونواقضها 141
المبحث الثالث: الأدلة المقارنة ونواقضها 150
المبحث الرابع: أدلة المحال عقلًا على المؤلف ونواقضها 165
المبحث الخامس: الأدلة الاستنباطية ونواقضها 167
المبحث السادس: الأدلة السلبية ونواقضها 171
المبحث السابع: الأدلة الإحصائية (مقياس يول) ونواقضها 172
خاتمة الفصل الثاني 177
الفصل الثالث: درجة حجية أدلة تحقيق نسبة النص الأدبي النثري المختلف النسبة 180
مدخل 181
المبحث الأول: كتاب الآمل والمأمول 183
المبحث الثاني: كتاب إثبات إمامة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه 202
المبحث الثالث: كتاب التاج في أخلاق الملوك 207

المبحث الرابع: كتاب التبصر بالتجارة 224
المبحث الخامس: كتاب تنبيه الملوك والمكائد..... 231
المبحث السادس: كتاب تهذيب الأخلاق..... 235
المبحث السابع: كتاب الحجاب 252
المبحث الثامن: كتاب الحنين إلى الأوطان 259
المبحث التاسع: كتاب الدلائل والاعتبار على الخلق والآثار 272
المبحث العاشر: كتاب سحر البيان المحاكي قطع الجنان 277
المبحث الحادي عشر: كتاب سلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف 280
المبحث الثاني عشر: كتاب العرافة والزجر والفراسة على مذهب الفرس 286
المبحث الثالث عشر: كتاب الفرق في اللغة 289
المبحث الرابع عشر: رسالة القواد 292
المبحث الخامس عشر: كتاب مائة كلمة لأمير المؤمنين علي..... 296
المبحث السادس عشر: كتاب المحاسن والأضداد 302
المبحث السابع عشر: رسالة مدح العلوم وذمها 314
خاتمة الفصل ونتائجه..... 324
خاتمة الدراسة 339
نتائج الدراسة..... 341
توصيات الدراسة..... 343
الملاحق..... 346

ملحق (1): قائمة بمصادر التراجم 347
ملحق (2): الاعتبارات التي يجب التنبيه لها عند تحقيق نسبة
نص أدبي نثري..... 353
ملحق (3): أنواع الأدلة ونواقضها 362
ملحق (4): درجة حجية أنواع الأدلة المستخدمة في تحقيق النسبة..... 369
ملحق (5): نماذج من بطاقات مقياس يول 370
مستخلص 371
الفهارس العامة 373
1- فهرس الأشكال التوضيحية..... 374
2- فهرس الجداول 375
3- فهرس بصمات مقياس يول..... 376
4- فهرس المصادر والمراجع 378
5- فهرس الموضوعات..... 406

* * *

إهـــــداء

إلى ثالثة من ضرب الله بهن مثلا للصلاح في محكم آياته

وإلى شبيهة «أميمة» التي وصف الشنفرى في أبياته

وإلى التي وصفها الشابي في صلواته

تعب فيــك الشـــــــاعر

وحـار فيــك القصيـد

وأنت كل ذلك ويزيد.

شكـــر

أشكر السادة الأساتذة الذين قاموا بالإشراف، وهم:

1)

2)

3)

4)

ثم الأشخاص الذين تعاونوا معي في البحث وهم:

1)

2)

3)

وكذلك الهيئات ومنها:

1)

2)

3)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وبعد:

فإنني من خلال معايشتي لتراثنا العربي والإسلامي لاحظت أن قضاياه ومشكلاته كثيرة، وأن القائمين عليه وسدنته قليلون ويقومون بجهود شتى ومتشعبة، فيقوم الواحد منهم بفهرسة المخطوطات، والتحقيق، والبحث، والنقد، وغير ذلك في آن واحد، لا يدفعه إلى تحمل مشاق ذلك غير حب هذا العمل، والإحساس بأهميته، وتقديره لماضي هذه الأمة، ويقينه بجدارته بالبعث، وبسبب قلة المرابطين على هذه الثغور وكثرتها كانت معظم معالجات مشكلاته وقضاياه معالجات عامة، تضع الخطوط العريضة، ولا تفصّل إلا في القليل النادر.

ومن القضايا والمشكلات التراثية مشكلة تردد نسبة كثير من كتب التراث عامة وكتب الأدب خاصة بين أكثر من مؤلِّف، أو نَحْل بعضها لغير مؤلفيها، أو جهل مؤلفي بعضها كُليّةً فتظل لقيطة، تَعْتَوِرُها الأيدي، مشفقةً عليها تارة، وكافرةً بحقها في تحقيق نسبتها لمؤلفها تارةً أخرى، ويُحرم صاحبها من حقه الأدبي في نسبتها له، ويحرم الكتاب من وضعه في مكانه اللائق به، **وقد اخترت هذه القضية لتكون محور هذه الدراسة**.

وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤالين، هما:

أولا: كيف أُحقِّق نسبة نص أدبي نثري مختلف النسبة؟ **أو**: ما الأمور التي أبحث عنها لتساعد على تحقيق نسبة النص الأدبي النثري المختلف النسبة؟

ثانيا: كيف أوازن بين أدلة تحقيق نسبة كتاب أدبي نثري مختلف النسبة؟ **أو**: كيف أعرف درجة حجية الأدلة المستخدمة في تحقيق النسبة؟ **أو**: إذا قام أكثر

من باحث بتحقيق نسبة كتاب واحد، فذهب بعضهم لنسبة، وذهب الآخرون لنسبة أخرى، فكيف أعرف أيهم أصح قولًا، وأقوى أدلةً؟

والإجابة عن السؤال الأول تطلبت المنهج الآتي:

1. جمع كل ما أستطيع أن أصل إليه من البحوث والدراسات والكتب ومقدمات الكتب المحققة، التي تتحدث عن تحقيق نسبة كتاب مختلف النسبة، سواء كان هذا الكتاب أدبيا أو غير أدبي. وسوّغ لي الاعتماد على الكتب غير الأدبية عدة مسوغات:

أولها: أن المكتبة العربية على اختلافها واختلاف علومها كتاب واحد كما كان يردد محمود الطناحي رحمه الله(1).

ثانيها: أن ثقافة المؤلفين العرب ثقافة موسوعية، وليست متخصصة بالمفهوم الحديث للتخصص، فالمؤلِّف يغلب عليه فنٌّ، ولكنه لا يقطع الصلة بالفنون الأخرى، وتجد أثر هذه الثقافة الموسوعية واضحا في مؤلفاته.

ثالثها: أن هناك أمورا تُستخدم في تحقيق النسبة، مشتركة بين كل المؤلِّفين، مهما اختلف تخصصهم، منها الانتماء لمذهب فقهي، ومذهب عقدي، والانتماء لمدرسة أدبية أو لغوية... إلخ.

رابعها: أن كثيرا من أطراف هذه المشكلة تشترك فيها كتب التراث كلها بصرف النظر عن تخصصها، مثل ما يتعلق بالنسخة الخطية، وتوثيق كتب التراجم والببليوجرافيا... إلخ.

---

(1) نص كلامه: «مجاز كتب التراث مجاز الكتاب الواحد، بمعنى أن هذه الكتب متشابكة الأطراف متداخلة الأسباب». انظر الموجز في التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، ص15، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1406هـ/1985م.

خامسها: أنني حرصت على استقصاء كل ما يفيد في هذه المشكلة، لتكون الدراسة شاملة ووافية، وحتى يستفيد منها من يتعرض لبحث هذه المشكلة؛ لذا كان مهمًّا لاكتمال أركان هذه الدراسة أن تطلع على المشكلة داخل كتب الأدب وخارج كتب الأدب لتستفيد وتُفيد.

2. سَبْر الأدلة التي استُخدمت في هذه البحوث والدراسات والكتب.

3. تقسيم هذه الأدلة إلى أنواع، حسب مادتها، فكانت: التاريخية، والأسلوبية، والمقارنة، والسلبية، وما يستحيل عقلا على المؤلف، والاستنباطية، والإحصائية.

4. تتبع النواقض التي تبطل هذه الأدلة فيما ذُكر عَرَضًا خلال الحوارات والردود بين الباحثين في أمور تحقيق النسبة ودفعها.

5. وحرصت في الملحق (2) على تلخيص ثمرة هذا كله في جدول يحوي قائمة بالأمور التي ينبغي أن يبحث عنها الباحث في أمر تحقيق نسبة كتاب أدبي نثري مختلف النسبة، تكون جامعة لمعظم الخبرات السابقة في هذا المجال؛ حتى تكون بمثابة قائمة تدقيق (chick list)، مرشدة للباحث في هذا الأمر، تمنعه من تجاهل أمر من الأمور التي تساعد على تحقيق النسبة؛ لأن الثقافات في هذا الأمر مختلفة بين الباحثين.

6. وضعت الملحق (3)، الذي يحوي قائمة بالأدلة المستخدمة في تحقيق نسبة النص الأدبي النثري المختلف النسبة، ونواقضها، وتصنيفها حسب نوعها؛ حتى يكون الدارس على بينة منها، ولتساعده على استيعاب درجة حجيتها التي ستتبين في الفصل الثالث.

والإجابة عن السؤال الثاني تطلبت المنهج التالي:

1. اختيار عدة كتب أدبية نثرية تعاني من مشكلة اختلاف النسبة، خضعت للبحث من قبل باحثين، وتنوعت أدلتهم فيها، وتكون لمؤلِّف واحد؛ لأن هذا سيساعد على وزن الأدلة المستخدمة في تحقيق النسبة وبيان مدى تعارضها من باحث لباحث، وقد وجدت بغيتي في كتب الجاحظ(ت255هـ) لسببين:

أولهما: أن كتبه حظيت بعناية الباحثين قديما وحديثا.

ثانيهما: أن الكتب مختلفة النسبة في ثبت مؤلفاته كثيرة، حيث بلغت تسعة عشر كتابا.

2. قمت بسبر الأدلة التي قيلت في تحقيق نسبة هذه الكتب.

3. قمت بإدراج الأدلة المتفرقة تحت أنواع الأدلة السابقة.

4. ذكرت ما عنَّ لي عَرَضًا من أدلة في تحقيق نسبة الكتاب الذي أدرسه، ولم أسعَ إلى استقصاء ذلك؛ لأنه خارج حدود الدراسة.

5. وضعت ذلك كله داخل جداول؛ حتى يسهل أمر المقارنة.

6. قمت بفحص أدلة كل باحث على حدة، وذكر نواقضها إن وُجِدت، والردود عليها إن وُجِدت، ومدى انسجامها مع بعضها.

7. قمت بالموازنة بين النوع الواحد من الأدلة ونفسه، في حالتي نفي النسبة وتأكيدها؛ لمعرفة درجة حجيته فيهما وهل تستويان أم لا؛ مثل الدليل التاريخي في النفي والإثبات، أيهما أقوى، وما نواقضه في النفي، وما نواقضه في الإثبات.

8. قمت بالموازنة بين أنواع الأدلة المختلفة، وتسجيل الملاحظات على درجة حجية كل منها مقارنة بالآخر.

9. قمت بذكر الدروس المستفادة من ذلك كله.

10. استصحبت معي من الأدلة الإحصائية مقياس يول، وهو مقياس يقوم برصد تنوع المفردات التي يستخدمها المؤلف في النص والتي تعتبر سمة خاصة بكل مؤلِّف، استصحبته على مدار الفصل الثالث، أطبِّقه على الكتاب الذي أدرس أدلة تحقيقه، وأقارنه بهذه الأدلة لمعرفة درجة حجيته، ومقداره بينها، ومميزاته وعيوبه. وذكرت خلاصة كل ذلك في خاتمة الفصل؛ ودفعني إلى ذلك أن مقياس يول لم يُستخدم عربيا في مجال النثر، وإنما استخدم في دراستين عربيتين في مجال الشعر فقط كما سيأتي لاحقا(1)؛ لذا كان لابد من اختباره على مدار الفصل الثالث؛ لتظهر عيوبه ومميزاته.

وتأتي **أهمية هذه الدراسة** من أنها:

1. أول دراسة منهجية تُفرَد لهذه الظاهرة، حسب بحثي واطلاعي.
2. جامعة لمعظم الخبرات السابقة في مجال معالجة هذه المشكلة.
3. بمثابة وضع قواعد لتحقيق النسبة، يستعين بها الباحث ويسترشد بها، وتضيء له الطريق؛ حتى يلج هذه المشكلة ومعه مفاتيح حلها، وأدوات معالجتها، بدلا من أن يخبط خَبْطَ عشواء.
4. تستقرئ هذه الدراسة الأدلة المستخدمة في تحقيق النسبة في التجارب السابقة قدر الطاقة، ثم تفكك هذه الأدلة إلى أنواع، وتبين درجة حجيتها ونواقضها؛ ليكون الباحث في مشكلة شبيهة واعيا بهذه الأدلة، وبمدى يقينيتها، وكفايتها.
5. ستعين هذه الدراسةُ- بإذن الله- الباحثين على الموازنة بين أدلة باحثَيْن أو أكثر في تحقيق نسبة كتاب واحد، ومعرفة أيها أرجح.

---

(1) انظر ص175.

وقد **اخترتُ هذا الموضوع لعدة أسباب،** منها:

1. لاحظتُ أن أمر تحقيق النسبة لا يخضع لمنهج موحد ولا لطريقة منظمة، وأن الأدلة المستخدمة من قِبَل باحث في نفي نسبة كتاب عن شخص قد تُستخدم نفسها من قبل باحث آخر أو من قبل الباحث نفسه في تأكيد نسبة كتاب آخر.

مثال ذلك قول علي أبو ملحم في نفي نسبة كتاب «الحنين إلى الأوطان» عن الجاحظ: «طرق الجاحظ موضوع الكتاب في كتاب آخر هو كتاب الأوطان والبلدان وليس من الحكمة في شيء إعادة معالجته مجددًا»(1).

وقال محمد محمود الدروبي في إثبات نسبة كتاب «التبصر في التجارة» للجاحظ: «إنّ موضوع الكتاب الذي يدور حول التجارات وجلب البضائع وتسويقها، ليس من الموضوعات الجديدة على الجاحظ، فالمعروف أنّه وضع عددًا من الآثار في هذا الجانب، منها رسالته في مدح التجار»(2).

---

(1) الرسائل السياسية، للجاحظ، تقديم وتبويب علي أبو ملحم، ص18، دار الهلال، بيروت، د ت.

(2) آثار الجاحظ دراسة توثيقية، محمد محمود الدروبي، ص77، رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، رمضان 1414هـ/ شباط 1994م.

ومن ذلك في غير كتب الأدب قول محقق كتاب شرح الفصيح للزمخشري ردًّا على الجبوري الذي قال: «إن للشارح كتابا في تهذيب غريب الحديث ولم يذكره أحد من مترجميه». فقال المحقق: «وهذا لا يلزم فكتب التراجم لم تحصِ جميع مؤلفات العلماء». ثم قال بعد ذلك بقليل مستدلاً على نفي نسبة الكتاب عن أبي علي الأهوازي: «الكتب التي أحال إليها الشارح في هذا الشرح لم تذكر كتب التراجم أنها من بين مؤلفاته». ثم قال أيضًا في معرض نفي نسبة الكتاب عن الاسترابادي: «وقد بذلت الجهد في سبيل العثور على ترجمة وافية له فلم أتمكن». ثم قال بعد ذلك: «2- لم تذكر كتب التراجم أن الاسترابادي ألف في غريب الحديث والتفسير والأمثال وغيرها مما أورده المؤلف في هذا الشرح.3- لم تذكر كتب التراجم أن الأعلام الذين وردوا في هذا الشرح من بين من تلمذ عليهم الاسترابادي أو روى عنهم».

=